

نهج السعادة

[243] ثم بكى عليه السلام فقال: سيدي صاغت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت دوابنا (54) وقنط ناس منا (55) وتاهت البهائم، وتحيرت في مراتعها، وعجت عجيج الثكلى على أولادها، وملت الدوران في مراتعها حين حبست عنها قطر السماء، فرق لذلك عظمها، وذهب لحمها، وذاب شحمها، وانقطع درها. ألهم ارحم أنين الانة، وحنين الحانة، ارحم تحيرها في مراتعها، وأنينها في مراتعها (56) يا كريم. _____ (54) قال المجلسي الاول في شرح كتاب الفقيه: (صاغت أو صاغت جبالنا): غاصت في الارض. واستوت معها لعدم النبات... وقرأ (صاغت) من الصياح أي خلت من النبات. وقال المجلسي الثاني: (صاغت جبالنا): جفت ويبست. وفي بعض النسخ بالصاد المعجمة [بمعنى] خلت. وفي بعضها بالصاد المهملة والخاء المعجمة أي انخسفت ورسبت في الارض. وفي الفقيه بالسين المهملة والخاء المعجمة بهذا المعنى ومرجه إلى أنه كناية عن فقد الشجر والنبات عليها. فكأنها غير محسوسة [و] غائبة في الارض. و (هامت دوابنا): عطشت. أو ذهبت على وجوهها لشدة المحل من (هام على وجهه - من باب باع - هيماء وهيمان): ذهبت من العشق وغيره. (55) وبعده في النسخة هكذا: (أو من قنط منهم). أقول والظاهر أن الترديد من الراوي أي اما قال: قنط ناس منا، أو قال: وقنط من قنط من الناس. أقول: وفي المقام يحتمل وجوه آخر مذكورة في شرح الخطبة من بحار الانوار. (56) الانين: صوت المريض وشكواه من الوصب. والانة: الشاة. والحنين: صوت المتألم. والحانة: الناقة. والمراتع: جمع مرتع: محال الكلاء والنبات والرعي. والمرابض: جمع مريض: مأوى الدواب ومحل استراحتها.
